لان باب [..] والعيب جاء فيه الصفات على افعل من غير اعتبار الزيادة
على غيره فلو بني منها افعل التفضيل لالتبس بافعل الذي ليس للتفضيل الا ترى
انك اذا قلت زيد الاسود على تقدير بناء افعل التفضيل منه لم تعلم انك اردت
به انه ذو سواد او انه زاد في السواد **قوله** فان قصد غيره توصل اليه الخ
يعني انك اذا قصدت التفضيل في هذه المعاني التي تعذر بناء افعل التفضيل
بها بنيت افعل من فعل يصح بناؤه منه من حسن وكثر او غير ذلك على حسب
غرضك الذي تقصده ثم تاتي بمصادر تلك الافعال فتنصبها على التمييز لتمحض
معنى التمييز فيها **قوله** وقياسه للفاعل وقد جاء للمفعول نحو اعذر
والوم واشغل واشهر الى اخرها انما كان قياسه للفاعل لامرين احدهما
انه في المعنى كالصفة وهي للفاعل والاخر انه في الاكثر للازم فلو جعل
للمفعول لبقي اكثر الافعال عرية عنه فلذلك كان قياسه للفاعل
وقد استعملوه للمفعول على غير قياس كقولهم هو اعذر اي معذور والوم
اي ملوم واشغل اي مشغول واشهر اي مشهور **قوله** ويستعمل على
احد ثلاثة اوجه مضافا او بمن او معرفا باللام لا يستعمل الا باحدها
وانما التزم فيه ذلك لان الغرض الاتيان به للزيادة على غيره فقصد
الى ذكر الغير ليوفي ما تقتضيه معناه وذلك لا يحصل اذا تجرد عن هذه
الثلثة الا ترى انك اذا قلت زيد اشرف لم تفهم من هو الذي زاد عليه
في الشرف واذا قلته بمن او بالاضافة كان واضحا واذا قلته باللام
كقولك زيد الاشرف فانما تعرفه بتعريف العهد وهو لا يكون معهودا

المعهود صح

الا على الصفة المذكورة فاذا عرفته بالعهد فهم المعهود الذي قد علم من
هو المفضل هو عليهم ولا يجمع بين من واللام او الاضافة فلا يقال زيد
الافضل من عمرو لانهم لم ياتوا بمن الا لما ذكرناه من بيان المفضل عليه
وقد علم ان اللام تفيد ذلك فلم يكن للجمع بينهما معنى وايضا فان معنى
التعريف باللام جعله للمعهود المفضل على من عهد تفضيله عليه
ومعنى من تفضيله على من ذكر بعدها دون ما سواه فيصير المعنى عند
الاجتماع تفضيله باعتبار المعهود وذلك متناقض وايضا فان من
تشعر باحتياجه ونقصانه واللام تشعر باستغنائه وكماله فلو جمع
بينهما لكان كالجمع بين النقيضين **قوله** فاذا اضيف فله معنيان
احدهما وهو الاكثر ان تقصد به الزيادة على من اضيف اليه فيشترط
ان يكون منهم مثل زيد افضل الناس وانما اشترط في هذا المعنى
ان يكون من اضيف اليهم احدا في جملتهم المفضل ليحصل الشركة
بين الجمع في المعنى لذكره معهم وتمييزه بالتفضيل بلفظ افعل
كقولك زيد افضل [..] وقد توهم بعض الناس انه من قبيل التناقض
وذلك انك اذا قلت زيد افضل الناس فانت مفضل زيدا على من اضيف
اليه افضل ومن جملتهم زيد فانت مفضل زيدا على نفسه وهو محال
والجواب ان زيدا لم يذكر في الناس لغرض التفضيل عليه معهم
وانما ذكر لغرض التشريك معهم في اصل الفضل فالوجه الذي
ذكر به معهم غير الوجه الذي فضل عليهم به وصح ذلك لان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)